

العلاقات التركية-القطرية ١٨٦٨-١٩١٨

الأستاذ المساعد الدكتور/ صالح خضر محمد

جامعة كركوك/ كلية العلوم الإنسانية

المحتويات

- العلاقات العثمانية العربية ١٧٥٠ - ١٨٧٦
- التوجيهات العثمانية إلى الخليج العربي وأنتهاء حكم المماليك ١٨٣١ - ١٨٧١
- دخول عائلة آل ثاني إلى الرويس والزيارة ١٨٤٧ - ١٨٦٩
- محاولات السلطات العثمانية السيطرة على الخليج العربي بشكل عام وقطر بشكل خاص ١٨٦٩ - ١٨٧٨.
- بداية التدخل البريطاني في العلاقات العثمانية القطرية ١٨٧٨ - ١٩١٤.
- موقف القناصل البريطانيين من العلاقات العثمانية القطرية.
- أثر الرعايا البريطانيين في العلاقات العثمانية القطرية.
- العلاقات القطرية التركية أبان الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨.

المقدمة:

لعل الأحداث التي سادت الخليج العربي بشكل عام وقطر بشكل خاص بعد عام ١٧٥٠، والتي بعضها كان يدار ذاتيًا والبعض الآخر باسم السلطات العثمانية أخذ بتشابك في علاقات الدول ومصالحها ومنها بريطانيا في تلك المنطقة.

وفي ظل هذه الظروف أصبحت هذه الدول تحاول أن تجد لها منفذًا للخروج مما هي عليه، حيث حكمت قطر بنية سياسية من عائلة إل ثاني عن طريق الوراثة والتوجهات لحكم الدول بطريقة مدنية، أي حكم البلاد بشكل متطور كما حصلت تطورات سياسية فيها جعلتها مثار اهتمام الدول أخرى بريطانيا، كذلك طريقة حكم آل ثاني والتوجهات القطرية إلى مستقبل أكبر ووصولاً إلى الإشارة بالدولة بكل تفاصيل الحكم المدني الآن. وبحثنا الموسوم العلاقات التركية القطرية جاء ليدرس تلك العلاقات من خلال مواضيع عديدة اعتمدت التسلسل التاريخي في العلاقات وكذلك عوامل اللقاء والفرقة لاسيما في زمن الدولة العثمانية وتشابك التنافس الدولي ومن هذه المواضيع كان لابد لنا في البداية أن ندرس العلاقات العثمانية العربية بشكل عام من عام ١٧٥٠ ذلك التاريخ الذي اتسم بحكم المماليك في العراق ومصر - وظهور كيانات وحكومات شبه مستقلة وكان لبعض منها أدارات في الخليج العربي، وفي الموضوع الثاني درسنا العلاقات العثمانية العربية من ١٨٢٠ إلى ١٨٧١ وتوجهات السلطات العثمانية إلى الخليج العربي وتراجع تلك العلاقات بعد انتهاء حكم المماليك ودخول الدولة العثمانية إلى المنطقة، أما في الموضوع الثالث فقد تناولنا العلاقات القطرية التركية لا سيما من عام ١٨٤٧، ذلك التاريخ الذي غادرت فيه عائلة آل ثاني إلى الرويس والزيارة وظلوا فيها ليكونوا حكمًا إداريًا ناجحًا أخذ

يحسب له في المنطقة وفي الموضوع الرابع أخذنا بنظر الاعتبار تاريخ ١٨٦٩ وهو تاريخ محاولات مدحت باشا تثبيت السلطات التركية في قطر، وفي الموضوع الخامس تناولنا حكم آل ثاني وتولي الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني خلفاً لأبيه عام ١٨٧٨، ومحاولاته جعل مشيخته أن تكون الند بالند مع من يريد الوصول إليها وفي الموضوع السادس درسنا الموقف البريطاني من العلاقات التركية القطرية وكان أول إشارة هي عام ١٨٧١ عندما بادرت بريطانيا بالاحتجاج الشديد ضد حملة مدحت باشا حول رفع الأعلام العثمانية في قطر، وفي الموضوع السابع شرحنا أثر الرعايا البريطانيين في قطر من هذه العلاقات وتبيان من هم هؤلاء الرعايا ودورهم الاقتصادي في قطر وأثرهم في العلاقات لصالح دولتهم بريطانيا وفي الموضوع الأخير ذهبنا إلى معرفة كيف كانت العلاقات القطرية التركية خلال الحرب العالمية الأولى، وتطلع بريطانيا ومحاولتها توقيع اتفاقيات مع الدول العثمانية في إنهاء نفوذها في شرق الجزيرة العربية وكان منها تخليها عن قطر.

اعتمدنا في البحث على مجموعة مصادر كان منها كتاب رأفت غنيمي الشيخ آل ثاني واستقلال قطر، وكذلك كتاب عبد العزيز محمد المنصور، التطور الأساسي لقطر ١٨٦٨-١٩١٦ والمطبوع في الكويت، كذلك ما كتبه بدر الدين الخصوصي في هذا الاتجاه، وكذلك كتاب زكريا قورشون، قطر في العهد العثماني، دراسة وثائقية، هذا بالإضافة على بحوثنا التي تناولت هذا الجانب ضمن اختصاصنا في التاريخ الدبلوماسي البريطاني ومن ذلك بحثنا الموسوم، نشاط القناصل البريطانيين في قطر، والمنشور في مجلة مركز الدراسات الإقليمية في جامعة الموصل عام ٢٠١١ هذا بالإضافة إلى بعض المصادر والوثائق والصحف والمجلات التي تناولت الموضوع.

العلاقات العثمانية العربية ١٧٥٠-١٨٣٦

بعد سنة ١٨٧٠ كانت المنطقة تدار بواسطة الولاية المماليك التابعين للدولة العثمانية وأن بعضها كانت تدار بواسطة تنظيمات إدارية شبه مستقلة كما هو الحال لبعض أمارات ومشايخ الخليج العربي، في نجد والأحساء وقطر، حيث كانت الأنظمة تقليدية عشائرية ومنها مثلاً في نجد والإحساء وكانت تدار بواسطة عائلة بني خالد إلى قيام الدولة السعودية الأولى^(١) بعدها شددت الدولة العثمانية على الولايات لاسيما الولايات العربية بعد أن أنهت حكم المماليك في بغداد عام ١٨٣١ والذي كان يديرها المماليك من ١٧٥٠-١٨٣١ وكذلك أنهت حكم الجليلين في الموصل ١٨٣٤، وكانت القبائل والعشائر العربية في البصرة تمارس سيطرة فعلية على مناطق ديرتها على امتداد مساحات واسعة بين جنوب العراق ومنها على سبيل المثال لا الحصر، اتحاد قبائل المنتفك على امتداد الفرات بين السماوة والبصرة واتحاد قبائل الخزاعل في الفرات الأوسط، واتحاد قبائل بني لام على امتداد دجلة بين الكوت والقرنة وقبيلة شمر الجربا في الجزيرة الفراتية^(٢).

كما انسحبت القوات المصرية في نجد والإحساء وبلاد الشام بعد اتفاقية لندن التي وقعتها الدولة العثمانية في ١٥/ تموز/ ١٨٤٠ وأعلن الأمير عبد الله بن ثنيان تبعيته للدولة العثمانية حتى عام ١٨٤٣^(٣)، ويبدو أن هذه الفترة كانت فترة التدخلات الأجنبية على العلاقات العثمانية العربية ففي عام ١٨٤١، أبدى القنصل البريطاني في الخليج العربي في رسالة إلى والي دمشق نجيب باشا (١٨٤٠-١٨٤٢) تحفظه تجاه السياسة العثمانية في بلاد الشام متهمًا إياه

(١) جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد، من عهد مدحت باشا إلى نهاية الحكم العثماني (القاهرة- ١٩٩١) وكذلك ينظر، زكريا قورشون، قطر في العهد العثماني ١٨٧١-١٩١٦ دراسة وثائقية، الدار العربية للموسوعات (بيروت، ٢٠٠٥)، ص ٤٨.

(٢) صالح خضر محمد، الدبلوماسية البريطانية في العراق، دراسة تاريخية ١٨٣١-١٩١٤، (دمشق، ٢٠٠٨)، ص ١٣.

(٣) لورمير، دليل الخليج، القسم التاريخي، ترجمة مكتب الأمير القطري، (الدوحة، ١٩٧٥)، ص ١٤٥٢.

بالجدية في كبح جماح ما يحصل من حروب أهلية، مما يؤكد هنا أن السيطرة العثمانية كانت ضعيفة وكذلك فقد أعلنت الدولة العثمانية تنحي الأمير بشير في لبنان وإعلان نهاية الحكم الشهابي بعد ضغوط فرنسية خوفاً عن ما يجري في منطقة الخليج العربي^(١).

بعد عام ١٨٤٥ برزت التناقضات واضحة وجليّة بعد تسمية بعض المسؤولين الإداريين في بعض الولايات العربية ومنها بلاد الشام، وزادت الخلافات بينهم ولم تستطع الدولة العثمانية عمل شيء وراحت واتهمت قناصل الدول الأوروبية بالوقوف وراء الفتن والتدخل في شؤونها الداخلية ليستمر ذلك إلى عام ١٨٦٠ لتحدث فتنة كبيرة أدت إلى تدخل الدول في لبنان ومنها بريطانيا وفرنسا وروسيا حسب مذاهبها الدينية^(٢).

وعلى أثر الأوضاع هذه استطاعت القوى المحلية في بعض الولايات العثمانية إدارة ولاياتها بأحكام عشائرية وتقليدية رغم أن ولايات أخرى كانت قد تأثرت بأوضاعها الداخلية وظلت تعكس حالاتها وأوضاعها على الدولة العثمانية ومن ذلك بلاد الشام وخلافات قطر والبحرين وآل رشيد وآل صباح في الكويت وكذلك تطورات الأوضاع في الحجاز ولبنان التي كانت تعيش وضعاً خاصاً نتيجة الصراع الديني حيث خلف ذلك انتقادات تجاه أظهار المشاعر الدينية لاسيما بين الكنائس، حيث فشل نظام الازدواجية سيما بين الدروز والموارنة ولاسيما وأن هذا التأثير أخذ دوره في التأثير على لبنان ليكون عرضة مرة أخرى للقوى الأجنبية مرة وللسلطات العثمانية مرة أخرى وما يؤكد ذلك راح بعض المهتمين في لبنان تكوين لجنة دولية لوضع نظام سياسي جديد لحكم لبنان ليصبح لبنان تحت حكم ذاتي برئاسة حاكم مسيحي يخضع للباب العالي مباشرة عرف بأسم المتصرفية يساعده مجلس الطوائف العالي^(٣). كما يلاحظ أن متصرفية القدس ظلت تدار من قبل ولاية تابعة للباب اللبناني^(٤) ولكن حكمها كانوا من أهل المنطقة بسبب المكانة الدينية والموقع الاستراتيجي وتوافد المسلمين عليها من مختلف بقاع العالم كل هذا دفع إلى تدخل أجنبي قوي كان له أثره في العلاقات القطرية التركية وأجزاء أخرى من الخليج العربي^(٥).

التوجهات العثمانية إلى الخليج العربي في عهد السلطان عبد الحميد

(١٨٧٦-١٩٠٨)

كانت البلاد العربية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني^(*) تشمل سوريا والمقسمة إلى ولاية حلب وبيروت وسوريا وسنجق في لبنان وسنجق بيت المقدس^(٦) أما العراق فكان مقسماً إلى بغداد والبصرة والموصل، وحاولت تقوية

(١) محمود صالح عبد الله، السياسة العثمانية تجاه متصر- فية جبل لبنان ١٨٦٠-١٩١٨، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٣، ص ٣٨-٣٩.

(٢) قسطنطين بازيل، سوريا وفلسطين تحت الحكم العثماني، ترجمة طارق محصري (موسكو، ١٩٨٩) ص ١١٧-١١٨.

(٣) حزب الكتائب اللبناني ودوره السياسي ١٩٧٠-١٩٨٩، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة تكريت- كلية التربية، ٢٠١٢، ص ٥٨.

(٤) عبد الكريم رافق، العرب والعثمانيون ١٥١٦-١٩١٦، ج ٢ (د. م، د. ت)، ص ٥٦٢-٥٣٣.

(٥) أحمد حسين عبد الجبوري، لواء القدس الشريف (١٦٤٠-١٧٩٩) دراسة سياسته اقتصادية اجتماعية ثقافية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث قدمت إلى كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٩، ص ١٦٠-١٦٣.

(*) ولد السلطان عبد الحميد في ٢١/ أيلول/ ١٨٢١ وهو ابن السلطان عبد الحميد الأول من زوجته أسمها (نيرشكان) الشركسية الأصل والتي توفيت وعمرها يناهز ٣٣ سنة ولم يتجاوز عمره (٧) سنوات، تولى حكم الباب العالي (١٨٧٦-١٩٠٩) وهو السلطان الرابع والثلاثون والخليفة السادس والعشرون من خلفاء الدولة العثمانية، للمزيد انظر محمد مصطفى الهلالي، السلطان عبد الحميد الثاني بين الأنصاف والجحود (دمشق، ٢٠٠٤)، ص ٢١. توفي في ١٠/ شباط/ ١٩١٨.

(٦) زياد عبد العزيز المدني، مدينة القدس وجوارها ١٨٠٠-١٨٣٠، ط ١ (بيروت، ١٩٩٦)، ص ٢٢٨.

نفوذها في اليمن بأرسال بعض قواتها عام ١٨٨٢ ولكنها لم تنجح ببسط نفوذها بشكل كامل على اليمن والإحساء ووسط الجزيرة التي كانت خاضعة لأسرة آل رشيد ثم آل سعود، ومن أجل دعم الخلافة في عهد السلطان عبد الحميد ولاستماله العرب قام السلطان بإسناد بعض المناصب في القصر السلطاني إلى بعض الضباط العرب لأجل تكليف بعضهم حتى في القيام بشؤونه الخاصة^(١) وفي عهده أيضًا حاولت الدولة العثمانية إعادة سيطرتها على بعض المناطق العربية فأخذت بتقسيم الشام عام ١٨٨٧ إلى ثلاث ولايات وسنجقين هما حلب وبيروت في الغرب وسوريا في الشرق كما فعل إجراءاته بصدد تشغيل الضباط العرب بعد عام ١٩٠٠ ومن هؤلاء عزت باشا العابد وهو عربي من بلاد الشام أذ عينه مستشارًا له في الشؤون العربية والشيخ أبو الهدى الصيادي وهو من كبار العلماء وسليم باشا اللبناني الذي عينه وزيرًا للخارج والمعادن^(٢)، كما شملت بعض أصلاحاته في اتخاذ اللغة العربية لغة رسمية إلى جانب اللغة التركية في الدولة العثمانية^(٣).

وأخذ الكثير من الزعماء العرب يعدون السلطان عبد الحميد حاميًا للمسلمين والاسلام يقتربون منه، وما يؤكد ذلك فإن الكثير من الكتاب كتبوا القصائد. في حقه ومن ذلك قصيدة الشاعر أحمد شوقي عندما كتب في سلامة السلطان في محاولة الاغتيال عام ١٩٠٥^(٤).

وساءت العلاقات العثمانية العربية ولم تظهر ملامح تراجع تلك العلاقات إلا بعد عام ١٩٠٨ عندما قامت جمعية الاتحاد والترقي^(٥) بانقلابها على السلطان عبد الحميد الثاني وذلك بعد استعمال هذه الجمعية سياسة من شأنها أبعاد الشعوب العربية المنطوية تحت الحكم العثماني، هذا بالإضافة إلى بعض الأساليب وكان منها سياسة البطش والتكيل.

أن رجال العهد الجديد لم تكن لديهم الخبرة الكافية في السياسة وإدارة الولايات على الرغم من أن قسم من أعضائها غلب عليهم الحماس والتفائل، ويبدو أنهم أتبعوا شعار نابليون الذي يقول ((ليس في قاموسي كلمة مستحيل) ولكنهم نسوا أن الكوارث التي واجهوها خلال السنوات القليلة التي حكموا فيها الدولة العثمانية في نهايتها جعلتهم يدركون أن الحياة أكثر تعقيدًا من أن تخضع لمثل هذا الشعارات لذلك فر كثير من هؤلاء من دائرة الحكم وكونوا علاقات جيدة مع أغلب الولايات والمفكرين العرب^(٦).

دخول آل ثاني إلى الرويس والزبارة (١٨٤٧- ١٨٦٩)

ينتمي آل خليفة إلى الأسرة العتيبية، يشاركون في هذا الانتماء آل خليفة وآل صباح والجلالمة وظلت الخلافات مستمرة بينهم الأمر الذي دفع إلي تنقل هؤلاء من مكان إلى الآخر والتصدي بعضهم لبعض فكان لانتقال آل خليفة إلى البحرين^(٧) سببًا في دفع القبائل القطرية للتخلص من سيطرتهم ولاسيما بعد الخلاف الذي نشب بين الشيخ عبد الله

(١) رافق، المصدر السابق، ص ٤٢٦.

(٢) الجبوري، المصدر السابق، ص ١٦٢.

(٣) عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية، دولة إسلامية مفترى عليها، الجزء الثاني (القاهرة، د. ت)، ص ١٦٨.

(*) هنريًا أمير المؤمنين فائقًا نجاحك للدين الخفيف نجاه، المصدر نفسه.

(*) جمعية الاتحاد الترفي: تكونت بشكل سري في كلية الطب العسكري تزعمها شاب ألباني اسمه إبراهيم تيمور مع ثلاثة من الطلبة وهم محمد رشيد وعبد الله جودت وإسحاق سكوت، ثم أنظم إليهم آخرون، للمزيد ينظر:

Brinarl Lewis. The Emergence of modern turks press in oxford eniversit, (Nework 2000) p p. 196-223

(٤) وليد رضوان، العلاقات العربية التركية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ط ١، (بيروت، ٢٠٠٦)، ص ١٨.

(٥) إبراهيم الدافوقي، صورة الأتراك لدى العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ١، (بيروت، د. ت)، ص ٢٠٨.

بن أحمد وأبناءه وأنتشار الفوضي والاضطراب في أغلب أجزاء البحرين فضلاً عن عدااته مع ابن أخيه الشيخ محمد بن خليفة الذي حاول أن ينتزع المنصب من عمه فأنسحب إلى قطر وتقرّب من حكامها ورجالاتها وأستطاع من هزيمة عمه في أذار ١٨٤٣ أثر المعونة التي تلقاها من قبائل قطر^(١) ومنها الساكنين في قرية فويرط القادمين من الزبارة والتي ظلوا فيها حتى سنة ١٨٤٧ الأمر الذي يؤكد وجود قبائل وأسر ومنها آل ثاني في شبه جزيرة قطر وظهورهم في أوائل القرن الثامن عشر الميلادي، وتنسب هذه القبيلة إلى فرع من قبيلة الوهية ومنها معضاد بن زاهر من بني تميم من أشهر قبائل المضرين والذين هاجروا من شرق نجد، وأقاموا في البداية في جنوب قطر ثم غادروها إلى الرويس والزبارة وظلوا فيها حتى عام ١٨٤٧.

يبدو أن تسمية آل ثاني جاءت من كنية جدهم الكبير (ثاني بن محمد من ثامر بن علي) أحد أشهر العاملين في تجارة اللؤلؤ، وقد سلمت قبائل قطر بزعامه آل ثاني بسبب الحاجة إلى من يقودهم ويجمع شملهم وهذه المواصفات متوفرة في آل ثاني حيث تعتمد قطر نظام الحكم الوراثي^(٢).

وبعد الأحداث الكثيرة التي حصلت أثر هجوم آل خليفة وحاكم أبو ظبي على الدوحة ١٨٦٧، وانشغال البريطانيين في معارك مع الحبشة، فإن ذلك لم يمنع من قيام بريطانيا ومقيمها السياسي ببلي في بوشهر الذي كان يمارس النفوذ البريطاني في الخليج العربي^(٣)، والتحرك إذ قام بتوجيه إنذار إلى كل من الشيخ محمد بن خليفة والشيخ زايد وطالبهما بتفسير عن سبب الهجوم على قطر من قبل البحرين وأبو ظبي، وبرر ذلك بالتنصل عن المسؤولية لكن حكومة الهند أرسلت في آب ١٨٦٨ السفينة (فيبي لاند) إلى المنطقة ليقود ببلي حملة على سواحل البحرين، ولما شعر الشيخ محمد بن خليفة بعجزه في مقاومة السفن البريطانية قرر الابتعاد، وترك السلطة لأخيه علي بن خليفة^(٤).

وبعدها فرضت بريطانيا شروطها على الشيخ علي وكان منها تسليم السفن ودفع غرامة مالية وأعادت الأموال التي أخذها من قطر وسكانها، بالإضافة فرض غرامة على الشيخ في أبو ظبي، الأمر الذي قاد إلى أن يجتمع المقيم البريطاني بالشيخ محمد آل ثاني في ١٢ / ايلول / ١٨٦٨ وعقد اتفاقية معه ليكون أول اتصال بريطاني قطري^(٥) بإسم القطرين، أدخلت هذه المعاهدة قطر في معاهدات الهدنة البحرينية.

محاولات السلطات العثمانية السيطرة على الخليج العربي بشكل عام وقطر بشكل خاص ١٨٦٩ - ١٨٧٨ كانت سياسة الدولة العثمانية على أقطار الخليج العربي هي الاكتفاء بالسيطرة الاسمية في بعض الأحيان ومحاولتها السيطرة في أحيان أخرى، لاسيما وأن هذه السياسة قد جاءت بعد الحملة الفاشلة^(٦). لمدحت باشا على شبه الجزيرة العربية سنة ١٨٧١ والتي حاول فيها تثبيت سلطة الباب العالي على المناطق التابعة حتى وأن كانت أسمياً والتعويض عن

(١) المؤسسة العسكرية التركية ١٩٦٠ - ١٩٨٠، / الدور السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل. كلية الآداب.

(٢) محمد شريف الشيباني، إمارة قطر العربية بين الماضي والحاضر ج ١، مطابع دار الثقافة (بيروت، ١٩٦٢)، ص ٧٥ - ٥٦. كذلك سلمان، المصدر السابق، ص ١٧.

(٣) Youse Ibrahim Al- Abdulla Astudy of Qaari Drieish relation, 1914-1945, oriest publishin &translation (Doha-1982)p15.

(٤) لورمير، المصدر السابق، ص ٢٠٦.

(٥) مصطفى مراد الدباغ، قطر ماضيها وحاضرها، منشورات الطليعة (بيروت، ١٩٦١)، ص ٦٢.

(٦) صالح خضر محمد، نشاط القناصل البريطانيين في قطر، بحث منشور في مجلة مركز الدراسات الإقليمية، في جامعة الموصل، العدد / ٢١، كانون الثاني ٢٠١١.

الحسائر الكبيرة التي لحقت بالباب العالي في منطقة البلقان كما أنه أخذ بنصيحة مستشاره ((بأن تحقيق الانتعاش الداخلي لا يمكن أن يتحقق إلا بضم أراضي جديدة))^(١).

غير أن مصادر أخرى تذهب إلى أن التوجهات الأخيرة للدولة العثمانية كانت بسبب أهمية الخليج العربي للتجارة بعد افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩^(٢).

كانت الدولة العثمانية بحاجة إلى زيادة حملاتها البحرية في الخليج العربي، بعد أن أصبحت تمتلك جيشاً قوياً مجهزاً بالأسلحة البحرية ومحاوله السلطان العثماني عبد العزيز (١٨٦١ - ١٨٧٦) إلى دعم الحاميات العثمانية الموجودة في مكة والحجاز التي كانت ضمن اهتمامات السلطات العثمانية^(٣) الدخول من استغلال الخلافات بين أبناء فيصل بن تركي خاصة بعد وفاته عام ١٨٦٥ زاد الخلاف ليشمل الأولاد الأربعة وهم (سعود وعبد الله ومحمد وعبد الرحمن) ومحاولتها استغلال القبائل وانضمامها إلى الطرف أو ذاك. حيث لجأ سعود إلى عمان ثم اتجه إلى البحرين وأقام عند شيخها عيسى بن علي، أما عبد الله فقد لجأ إلى الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني^(٤) وكان منافساً قوياً لشيخ البحرين الذين هاجموا معاً لكنهم فشلوا، وعندما تقابلا الأخوين عبد الله وسعود في معركة القطيف أسفرت عن هزيمة عبد الله وانسحابه إلى الرياض^(٥)، هنا سار آل سعود مع بعض القبائل التي انضمت إليه في الرياض ولكن مساعدة مدحت باشا لعبد الله دفع دفع إلى هزيمة سعود في المعركة الأولى فلجأ إلى شيخ البحرين وكانت علاقته وطيدة بالبحرين^(٦) وفسر ذلك في حينها بأن قطر وقفت إلى جانب سعود.

والأرجح أن سبب إرسال العثمانيين قواهم إلى قطر هو التهديدات التي كانت تتعرض لها بعض قبائل البدو الموالين لسعود الفيصل، في حين مصادر أخرى ترى أن السبب كان رغبة الباب العالي في تأمين المواصلات بين القطيف والإحساء وأبعاد الهجمات من هذه الطرق في المناطق الواقعة بين قطر والعقير^(٧). في ٢٧ / آذار / ١٨٧١ أعطى الصدر الأعظم الأذن لمدحت باشا بالحملة العسكرية واتخاذ كافة الإجراءات التي يراها مناسبة ومنها طرد الأمير سعود وأتباعه من المنطقة، وإذا ما ظهرت مقاومة فيجب عليه التصدي وعدم التعدي على البحرين، وعند انتهاء المهمة يقوم الإمام عبد الله بن فيصل بتعيين مدير على كل ناحية من نواحي القطيف والإحساء وقطر وترك هناك سفينة وكتيبة للجند لحماية ما تتوصل إليه قواته^(٨).

وعندما أصبحت قطر تحت الحكم العثماني المباشر، أصبح الشيخ وهو جاسم بن محمد آل ثاني (١٨٧٨ - ١٩١٣) المؤسس الحقيقي لدولة قطر^(٩) حيث أصبح قائمًا لحكم قطر وباعتراف السلطات العثمانية. ورغم تشدد الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني التحالف مع الأتراك من ١٨٧١ - ١٨٩٣ فكان التحالف والاعتماد على بريطانيا هو

(١) جون بي كيللي، بريطانيا والخليج ١٧٩٥ - ١٨٨٠ ترجمة محمد أمين مصطفى، الجزء الأول، عمان، وزارة التراث والثقافة، د. ت)، ص ٥٠٩.

(٢) صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي (د. م. د. ت)، ص ١٢.

(٣) رافيت عنيشي الشيخ، آل ثاني واستقلال قطر، بحث منشور على الشبكة WWW.DEBARIK

(٤) صلاح العقاد، حملة مدحت باشا في شبه الجزيرة العربية ١٩٧١ وحدودها في منطقة الخليج العربي، في لجنة تدوين تاريخ قطر، البحوث المقدمة إلى مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية، ج ٢، (الدوحة، ٢١ - ٢٨ آذار ١٩٧٦)، ص ٩١٦.

(٥) زين نور الدين زين، الصراع الدولي في الشرق الأوسط، ط ٢، دار النهار (بيروت - ١٩٧٧)، ص ١٥.

(٦) سلمان، المصدر السابق، ص ٧٠.

(٧) جزيرة الزوراء، العدد ١٣٦.

(٨) محمد شريف الشيباني، المصدر السابق، ص ٥٥.

(٩) سلمان، المصدر السابق، ص ٣١.

الآخر يأخذ طريقه والسبب وحسب ذكر المصادر هو محاولات السلطات العثمانية تقوية وجودها على حساب حكام قطر.

بدايات التدخل البريطاني (العلاقات العثمانية القطرية ١٨٧٨ - ١٩١٦)

كان لوجود الأتراك في الدوحة منذ عام ١٨٧١ فرصة لاطلاق حكم آل ثاني وعليه فهم أطلقوا يد آل ثاني في مزاوله السلطة وإدارة شؤون البلاد ولكن تلك السياسة تحولت في نهاية هذا العقد بإتجاه التحالف والاعتماد على بريطانيا لاسيما بعد تولي الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني خلفاً لأبيه عام ١٨٧٨ وتدخل الإنكليز ومن خلال قناصلهم في الخليج العربي بإرسال إشارات بأن الوضع الحالي سوف لا يبقى على حاله مما دفع إلى تنافس قوي بين السلطات العثمانية والإنكليزية كان منه زيادة أعداد السفن الإنكليزية وتسمية ضباط أكفاء من الإنكليز في ميناء الزبارة في المياه القطرية كذلك العمل على تعيين قنصل بريطاني^(١).

وفي عام ١٨٩٢ تطورت الأحداث بين الشيخ جاسم وبين الأتراك إلى الحرب بعد أن افتضح الشيخ وجود دار للكمر ك العثماني الأمر الذي اعتبره تجاوزاً على سلطته في قطر.

وزاد الأمر سوءاً عندما تجددت الخلافات بين قطر والإنكليز واتهام قطر بميلها الشديد للعثمانيين، هنا قامت قيادة الأسطول البريطاني يقصف ميناء الزبارة في ٦/ آب/ ١٨٩٣، وكان مقدراً أن يقف العثمانيون إلى جانب القطريين ضد الإنكليز^(٢) غير أنهم لم يفعلوا سوى الاحتجاج بالرسائل الدبلوماسية، مما أضطر الشيخ جاسم إلى التحول في ولائه من العثمانيين إلى الإنكليز، وقد أظهر ذلك تفوق مركز الإنكليز في قطر من خلال المفاوضات التي أجروها في لندن مع الأتراك والتي أسفرت عن توقيع مشروع الاتفاق الإنكليزي العثماني في منطقة الخليج العربي في ٢٩/ تموز عام ١٩١٣^(٣) والذي يؤكد تنازل الدولة العثمانية عن جميع مطالبيها في شبه جزيرة قطر ويكون الحاكم لشيخ آل ثاني وخلفاءه من بعده كما أعلن الإنكليز أنهم لن يسمحوا بأي تدخل بشؤون قطر أو تهديد استقلالها. وبهذا تمت السيادة البريطانية على أغلب أقطار الخليج العربي بتأثير سياسة القوة والتهديد^{(٤)(٥)}.

موقف القناصل البريطانيين من العلاقات العثمانية القطرية

بعد حرب السنوات السبعة بين فرنسا وبريطانيا (١٧٥٦ - ١٧٦٣) سيطر البريطانيون على شبه القارة الهندية وعينوا في سنة ١٧٨٤ حاكماً عاماً ليكون ممثلاً للتاج البريطاني هناك وأصبحت مقاليد السياسة البريطانية في الخليج العربي بيد حكومة بومباي وظلت هكذا حتى سنة ١٨٥٧ عندما انفجرت ثورة (السيبيوي) إذا أصبحت إدارة الهند بيد الحكومة البريطانية ومنح الحاكم العام لقب نائب الملك وعليه. وفي عام ١٧٧٥ أصبحت وكالة بوشهر مقيمة مسؤولة عن باقي الوكالات السياسية البريطانية التي تأسست في الخليج العربي تباعاً ومنها الوكالة السياسية في الشارقة ١٨٢٣ ووكالة مسقط ١٨٤٠ وتسمية قنصل في قطر، وكانت آخرها في الكويت عام ١٩٠٤، وكان لهؤلاء الوكلاء بعض الصلاحيات لكن في أكثر الأوقات مرجعهم في تحقيق النفوذ البريطاني مقيم عام بريطاني عام (Resident) في الخليج

(١) عبد الفتاح أبو عليه، الدولة السعودية الثانية ١٨٤٠ - ١٨٩١، (الرياض - ١٩٧٤)، ص ١٦٤.

(٢) للمزيد ينظر كيلي، المصدر السابق.

(٣) قورشون المصدر السابق، ص ٧١.

(٤) الزبيدي، المصدر السابق، ص ٦٢.

(٥) صالح خضر محمد، نشاط القناصل البريطانيين في قطر بحث منصور، في مجلة مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، العدد ٢١/ كانون الثاني ٢٠١١، ص ١٣ - ١٦.

العربي وكان أغلب هؤلاء يشرفون على العلاقات البريطانية مع مشايخ وأمراء الخليج سيشفرون بأنفسهم على عقد المعاهدات وتحقيق أمن الخليج العربي وكان تسلسل المقيمين في الخليج العربي هو:

لويس بيلي ١٨٧٣ - ١٨٩٠

أدور روس ١٨٩٧ - ١٨٩٠

ولسن ١٨٩٧ - ١٩٠٠

وميد ١٩٠٠ - ١٩٠١

كمبال ١٩٠١ - ١٩٠٤

ثم شغل المنصب برسي كوكس (p.cox) وأخيراً لورمير صاحب كتاب الخليج العربي حتى عام ١٩١٤^(١).
أثار دخول القوات العثمانية إلى قطر بعد حملتها عام ١٨٧١ بريطانيا إذا بادرت في البداية إلى تقديم الاحتجاج الشديد إلى مدحت باشا حول رفع الاعلام العثمانية في قطر^(٢) بالإضافة إلى الخشية البريطانية من وجود القوات العثمانية كان سببه كونهم أصبحوا على مقربة من البحرين التي هي مركز النفوذ البريطاني في منطقة الخليج العربي^(٣).
يضاف إلى ذلك معرفة الإنكليز تواجد كثيف لسفن السلطات العثمانية وما يؤكد ذلك تلك الرسالة التي بعثها القنصل البريطاني في مسقط والذي يؤكد أن المعلومات هنا تشير إلى تواجد عثماني كثيف في قطر وبناء مرفأ ومخازن للأسلحة، ولكنه ذيل رسالته بتقديم النصح لعدم الاصطدام في الوقت الحاضر خوفاً على البحرين المتواجدة فيها القوات البريطانية^(٤).

كما ذهبت التعليمات الانكليزية إلى دبلوماسيهما في مسقط والبحرين لتؤكد (بأن الأمر لا يمس مصالحنا في البحرين ومسقط وكذلك لا يمس بينود المعادات المعقوده بيننا وبين البحرين ومسقط فأن الابتعاد في الوقت الحاضر عن الصراع هو الأفضل)^(٥).

وهذا يعني على ما يبدو بأنهم أقرو بالوجود العثماني في قطر ولكنهم ومع هذا كانوا يطالبوا قطر بالديون البحرينية المترتبة عليهم من خلال إرسال بعض السفن ومنها السفينة^(٦) التي أرسلت في آذار ١٨٧١ والتي طالبت الشيخ جاسم آل ثاني بالمبلغ السنوي الذي كان يدفعه إلى البحرين^(٧).

في أيلول ١٨٧٥ هاجم العثمانيون^(٨) البحرين لكنهم فشلوا في الحصول على موطأ قدم لهم في ميناء الزبارة التي يدعون أحقيتهم فيها، مما دفع الشيخ عيسى في البحرين إلى العمل على تقوية علاقته^(٩) مع القبائل ومنها قبيلة النعيم

(١) عبد العزيز محمد المنصور، التطور السياسي لقطر ما بين ١٨٦٨ - ١٨١٩ الطبعة الأولى، ذات السلاسل (الكويت، ١٩٧٥)، ص ٦٩.

(٢) بدر الدين عباس الخصوصي، دراسات في تاريخ الخليج العربي، الحديث والمعاصر، ذات السلاسل (الكويت، ١٩٨٨)، ص ٥٤ - ٥٥.

(٣) الخصوصي، المصدر نفسه، ٥٦.

(٤) مجموعة مؤلفين، دراسات في تاريخ الخليج العربي للحديث، (بيروت، د. ت)، ص ١٨٨.

(٥) محمد، الدبلوماسية البريطانية في العراق، ٢٠٠٥، المصدر السابق.

(٦) صالح محمد العابد، موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي ١٧٩٨ - ١٨١٠، مطبعة الثانية (بغداد، ١٩٧٩)، كذلك ص ٢، المصدر السابق.

(٧) سلمان، المصدر السابق، ص ٥٤.

(٨) لورمير، المصدر السابق، القسم التاريخي، ص ١٢١٨.

(٩) المصدر نفسه، ١٢١.

وتقديم المساعدة لها للوقوف بوجه التواجد العثماني في قطر الذي استطاع شيخها عام ١٨٧٨ من دخول الزبارة وتدميرها^(١) بحجة وقوف قبيلة النعيم إلى جانب البحرين وبمهاجمة السفن القطرية.

وقد وجد الإنكليز من تدمير الزبارة كل الارتياح وذلك لأن المنطقة سستبقى في مأمن من البحرين التي اختلفوا عليها فيها بدليل أن البريطانيين رفضوا إعادة بنائها من قبل العثمانيين^(٢).

ويبدو أن تدمير ميناء الزبارة قد حسم الأمر لصالح عائلة آل ثاني وما يؤكد ذلك تلك الرسالة التي بعثها شيخ قطر إلى إسطنبول ولندن والتي تؤكد بأن قطر أستطاعت السيطرة على مدنها ولمصلحة شعبها من جديد^(٣)، والتي تؤكد فيها السيطرة الكاملة عليها كما أن الاتفاقية الانفرادية بين بريطانيا والبحرين عام ١٨٩٥ والتي منحت بريطانيا أن تكون لها السيادة على البحرين والتي بعدها هاجر سلطان بن علي رئيس قبيلة آل علي من البحرين إلى قطر لخلافة مع شقيق شيخ البحرين واستقراره في قطر دفع أن يعد العدة للهجوم على البحرين بتأييد من العثمانيين، مما دفع بريطانيا إلى أشعار سفيرها في أسطنبول أن يلفت نظر السلطات العثمانية أن أي تهديد لميناء الزبارة يعني تهديد للبحرين وأن بريطانيا ستتخذ التدابير لحماية شيخ البحرين^(٤).

وهذا يعني أن بريطانيا لم تقبل بسياسة التوازن الذي من شأنه الإخلال في التوازن حسب المخطط من قبل دبلوماسيتها هناك على الرغم أنها سلمت في البداية بامتداد السياسة العثمانية لكنها فطننت فيما بعد إلى سياسة الأتراك التوسعية في الخليج العربي فصارت تعارض امتداد^(٥) النفوذ العثماني.

أثر الرعايا البريطانيين في العلاقات العثمانية القطرية:

كان أكثر الرعايا الموجودين في قطر، هم من الرعايا البريطانيين من طائفة (البونان) الذين توجهوا إلى الخليج العربي بأعداد كبيرة إلى جانب هؤلاء من الجنود والعمال ومن كان يعمل في السفن البحرية البريطانية ويعتبر وجود هؤلاء الرعايا مظهر من مظاهر النفوذ الاقتصادي البريطاني في منطقة الخليج العربي فضلاً عن عمل بعضهم في تجارة اللؤلؤ، تلك التجارة التي أصبحت منافسة للتجار القطريين ومنهم تجارة الشيخ جاسم آل ثاني، وكان لبعض الرعايا مسؤوليات لها أهميتها مثل إدارة الكمرك في بعض موانئ الخليج العربي ومن ذلك مسقط وقطر^(٦).

وكان تواجدهم وتفوقهم في التجارة على حساب التجار القطريين ومنافستهم لهم جعلت الشيخ جاسم آل ثاني يعمل على محاولة إخراجهم مما دفع بعضهم إلى تقديم شكوى إلى المقيم البريطاني في الدوحة في عام ١٨٧٥، وعندما زاد الضغط على الرعايا دفعوا بشكوى أخرى حول مطالبة الحكومة القطرية بدفع ضرائب وكان منهم أحد التجار واسمه (ميسوي) الذي تعرض إلى الضرب بحجة الضرائب المتراكمة عليه على يد (محمد أغا) المسؤول العثماني في الدوحة بسبب

(١) للمزيد ينظر صالح خضر محمد، نشاط القناصل في البحرين في عهد أسرة آل خليفة ١٧٧٨-١٩٣٩. دار ارباخا/ كركوك، ٢٠١١.

(٢) جريدة الزوراء العدد ٢١٣، ذي العقدة ١٢٨٨، ٤ كانون الثاني، ١٨٧٢.

(٣) لوريير، القسم التاريخي، المصدر السابق، ص ١٣٦٧.

(٤) للمزيد ينظر رسالة الشيخ قاسم آل ثاني إلى الوكيل السياسي البريطاني عام ١٨٧٨، كذلك، مجموعة مؤلفين، المصدر السابق، ص ١٧٠.

(٥) لوريير، القسم التاريخي، المصدر السابق، ص ١٣٩٥.

(٦) عبد العزيز محمد المنصور، التطور السياسي لقطر في الفترة ما بين ١٨٦٨-١٩١٦، الطبعة الثانية، منشورات ذات السرسل (الكويت، ٩٨٠)، ص ١٤٩. كذلك سلمان، المصدر السابق، ص ٩٠.

قيامه بتصدير التمر من قطر دون علم السلطات المحلية بحجة أن القانون لا يسمح بالتصدير، الأمر الذي دفع بالمقيم البريطاني في بغداد التدخل لدى حكومته بإبعاد المسؤول العثماني^(١).

وفتح تحقيق بذلك وتحويل الشكوى إلى المقيم البريطاني في قطر

وعندما وصل الأمر من قائم مقام قطر طرد بعض الرعايا وغلق دكاكينهم، فرضت الحكومة البريطانية غرامة كبيرة عليه، الأمر الذي دفعه إلى التخلي عن مسؤوليته كقائم مقام إلى السلطات العثمانية وأصبح الموضوع قلقاً للسلطات العثمانية لاسيما تواجدها في البحر وموضوع الكمارك^(٢).

كذلك وعندما وجد المسؤولين في قطر أن ذلك سيعرضهم إلى أكثر مما يتوقعوا، قرروا مغادرة الدوحة عام ١٨٨٦ والإقامة مؤقتاً في العديد^(٣).

وعلى أثر الانسحاب الذي قام به شيخ قطر وجد البريطانيون من المناسب سحب بعض الرعايا الهنود إلى البحرين في آب ١٨٨٧ على ظهر الباخرة لورنس (Lawrence) لاسيما بعد أن تعرضت أموال هؤلاء الرعايا إلى الهجوم حيث أنبرت الحكومة البريطانية وعن طريق دبلوماسيتها في قطر إلى مطالبة الشيخ جاسم آل ثاني ب (٢٠) ألف روبية كتعويض، الأمر الذي دفع الشيخ تقديم شكوى إلى السلطات العثمانية في البصرة وبغداد والإحساء يخبرهم بهذا الأمر، مما استدعى الباب العالي التدخل من خلال واليه في الاحساء لرفع الحجز عنهم ولكن التسوية السريعة من الشيخ جاسم وبين البريطانيين على ما يبدو لم تنتهي والتي جعلت روس المقيم البريطاني الذهاب بنفسه ورفع الحجز عن تلك الأموال دون أمر من سلطاته الأمر الذي فسر في حينه أن الرعايا اخذوا حقهم بالقوة^(٤).

العلاقات القطرية التركية أبان الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨

في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بدأت بريطانيا تتطلع منطقة الخليج العربي لاسيما مناطق شرق الجزيرة في الاحساء وقطر، ولم يكن الأمر سهلاً لوجود الدولة العثمانية في جوار هذه المنطقة ومن ذلك وجودها في العراق، وبعد الحرب العالمية الأولى قبلت قطر الحماية البريطانية تلك الحماية التي انقادت قطر من توسع سعودي وشيك في حدودها الجنوبية^(٥).

وقد كان عام ١٩١٣ هو العام الذي وقعت فيه بريطانية اتفاقية مع الدولة العثمانية لتحديد نفوذها في شرق الجزيرة العربية، وبموجب هذا الاتفاق تخلت الدولة العثمانية عن سيادتها عن مشيخة قطر، وتذهب بعض المصادر^(*) بأن هذا التنازل يرجع إلى الظروف السيئة التي كانت تمر بها الدولة العثمانية نتيجة حربها مع إيطاليا^(*)

(١) تيم نيلوك، المملكة العربية السعودية، ترجمة مركز الخليج للأبحاث (أبو ظبي، ٢٠٠٧)، ص ٦٩.

(٢) قرشون، المصدر السابق، ص ٢٣٢.

(٣) العابد، المصدر السابق، ص ٢٢٨.

(٤) الحرب الإيطالية العثمانية: تلك الحرب التي بدأت شرارتها الأولى بعد وضع إيطاليا طرابلس الغرب وبقي تحت سيطرتها، ثم قيام الدول العثمانية بتشكيل جيش محله من أهالي الولاياتين، غير أن إيطاليا سيطرت على أكثر مناطق عام ١٩١١. للمزيد بنظر: محمد رجب الزائدي، الغزو الإيطالي لليبيا مقدماته رغباته (بنغازي، ١٩٧٤)، ص ٥١.

(٥) حرب البلقان: تلك الحرب التي اشتعلتها شعوب البلقان في التوحد ضد الدول العثمانية ودعم إيطاليا لهم وقيام بلغاريا، بإعلان الحرب في ٨ / ت / ١٩١٢. للمزيد بنظر: هاشم صالح مهدي التكريتي، روسيا ١٧٠٠ - ١٩٢٤ (بغداد، د. ت) ص ١٨٥ - ٩٨٧.

(*) للمزيد، بنظر حجر المصدر السابق.

والتي أدت إلى هزيمتها على يد الإيطاليين في طرابلس الغرب عام ١٩١١، وكذلك انشغالها في حرب البلقان. التي نشبت حينذاك ضد الوجود العثماني، فضلاً عن سقوط إقليم الإحساء بيد عبد العزيز بن سعود أمير الدولة السعودية الثالثة في مايس من عام ١٩١٣ وطرده الحامية العثمانية من الإقليم^(١).

كما شهد عام ١٩١٣، أن فقدان الدولة العثمانية حليفها في المنطقة وهو الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني الذي وثق علاقات بلاده مع الدولة العثمانية ولكن ما أن خلفه أبنه الشيخ عبد الله آل ثاني إلا أن وثق علاقاته مع بريطانيا وقبل التعاون معها في كافة المجالات^(٢).

في حزيران من عام ١٩١٣ وبعد الانتهاء من وضع اللمسات على الاتفاقية بين بريطانيا والدولة العثمانية بعث السفير البريطاني في أسطنبول إلى وزير خارجيته كراي، بأن السلطات المسؤولة في البصرة قد أبلغت السلطات العسكرية في بغداد بأنهم أرسلوا إلى قطر ٧٥ جندياً على رأسهم ضابط تركي يستقلون سفينة تجارية، هنا أبلغت الحكومة البريطانية حكومة الهند لمتابعة موضوع نزول القوات، وردت حكومة الهند على وزارة الخارجية بأن الإجراء مثير للاضطراب ويدعو إلى القلق ويخالف الاتفاق الأولي مع الدولة العثمانية مما دعى إلى عدم التصديق على المعاهدة بعد وضع شرط الرسوم الكمركية وخط سكة حديد بغداد ومناطق النفوذ في الخليج العربي ومسألة شط العرب.

وعندما نشبت الحرب العالمية الأولى في آب ١٩١٤، أنظمت الدولة العثمانية كما نعرف إلى جانب ألمانيا، ونظراً لضعف العلاقة بينها وبين منطقة الخليج العربي، فقد استطاعت بريطانيا كسب ود معظم زعماء المنطقة في الوقوف على الأقل في جانبها في هذه الحرب ومنهم شيخ قطر عبد الله آل ثاني، وكان الدافع أن تحقق لهم بريطانية الاستقلال والحرية، رغم أن هذا الطلب من بريطانيا لم يلقي تلك الاستجابة منها لاسيما بعد أن أحكمت سيطرتها على المنطقة برمتها^(٣). وبصد الحامية العثمانية الموجودة في قطر فقد قدمت قطر بعض المساعدات المالية والغذائية لهم بعد أن أنقطعت الإمدادات من قبل الحكومة العثمانية، كما ساهمت الحكومة القطرية في نقلهم بعد موافقة بريطانيا لمغادرتهم عن طريق ميناء الدوحة في ١٩ / آب / ١٩١٥ على ظهر السفن إلى البحرين ومن ثم إلى الأناضول^(٤).

بعد هذا وقع الشيخ عبد الله ثاني والمقيم البريطاني الكولونيل برسي كوكس في ٣ / تشرين الثاني / ١٩١٦ معاهدة الحماية، حيث تضمنت إعادة إحدى عشرة مادة، وكان من المواد التي تحفظت عليها قطر تسمية معتمد بريطاني ودخول الرعايا الهنود وكذلك، إنشاء مكاتب للبريد والبرق، ولكن ومع هذا لم تم التصديق على المعاهدة إلا في سنة ١٩١٨، كما حصل الشيخ عبد الله على لقب (السير) بعد انتهاء الحرب لدوره في الحرب لصالح بريطانيا وأعلن الشيخ من جانبه معاونة الحكومة البريطانية ووضع حد للتدخلات الأجنبية في قطر وكذلك منع نقل الأسلحة إلى الهند وبريطانية وإيران والكويت والبحرين والساحل المتصارع^(٥).

وبصد مشكلة الحدود التي برزت لأول مرة بعد الحرب وكانت قطر جزءاً منها بين تركيا وبريطانيا، لاسيما بعد أن أرسلت الدولة العثمانية سابقاً وعن طريق واليها في الإحساء فرقة من الجنود لاحتلال الزخنويه الواقعة في الجنوب الشرقي من ميناء العقير، وقامت هذه الفرقة برفع العلم العثماني فوق الجزيرة، الأمر الذي أثار الحكومة البريطانية وتقديم

(١) الشيخ، المصدر السابق، ص ٨، كذلك مصطفى مراد الدباغ قطر ماضيها وحاضرها، منشورات دار الطليعة (بيروت، ١٩٦١)، ص ٦٨.

(٢) الشيخ، المصدر السابق، ص ١٩.

(٣) جمال حجر الاستعمار السياسي في قطر ١٩٠٠ - ١٩٢٥، ندوة قضايا التغير خلال القرن العشرين، (د. ت. د. م)، ص ٩.

(٤) للمزيد ينظر: ملحق رقم (٢)، ص ٨٤.

(٥) الشيخ، بحث منشور، المصدر السابق، ص ٧.

احتجاج بحجة أن ذلك يدخل ضمن مخطط الدولة العثمانية للسيطرة على ساحل قطر والساحل المهادن، الأمر الذي عجل في عقد الاتفاقية لعام ١٩١٣ والتي فيها تنازلت الدولة العثمانية عن سياستها على قطر ويحكمها مثلما نعرف عائلة آل ثاني ، كما صادف في نفس العام تمكن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود أمير الدولة السعودية من طرد القوات العثمانية من منطقة الأحساء، وفيها تعهد الأخير لبريطانيا سنة ١٩١٥ بالالتزام بعلاقات الود مع الإمارات الواقعة تحت الحماية البريطانية لتنتهي بذلك العلاقات التركية الخليجية بشكل عام والعلاقات التركية القطرية بشكل خاص^(١).

(١) نيبيلوك، المصدر السابق، ٦٩.